عبد الرحمن بن بوزيان: -جامعة 20أوت 1955/سكيكدة-

واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى 1933-1945

الملخص باللغة العربية:

إن موضوع الدعاية الألمانية النازية في المغرب العربي كان ولا زال محل بحث، وذلك راجع بالأساس إلى مدى تأثيرها وفعاليتها من جهة، ومن جهة أخرى هو ذلك الاهتمام الذي لقيته من قبل بعض النخب الوطنية السياسية والدينية في المغرب العربي، وأنا بهذا الصدد في هذه الدراسة لست قاصدا كل دول المغرب العربي، وإنما خصصت هذه الدراسة للمغرب الأقصى، باعتبار أنه منذ أواخر القرن 19م وبدايات القرن 20 هو محل الأطماع التوسعية لألمانيا، هذه الأخيرة التي لم تنسى أبدا ذلك الاتفاق-مؤتمر الجزيرة الخضراء1906- الذي

أبعدها بعيدا عن حوض المتوسط إلى أدغال إفريقيا، ولم أقف كثيرا عند موقف الحركة الوطنية المغربية منها، فقد أردت التركيز والوقوف على طبيعة الاهتمام الألماني بالمشكلة المغربية ما بين 1933-1945، وحاولت أيضا الوقوف عند شكل الدعاية النازية بالمغرب الأقصى، طبيعتها ووسائلها.

الملخص بالفرنسية:

Le sujet de la propagande allemande nazie au Maghreb arabe a été et est encore à l'étude, et ce rapporte principalement à l'ampleur de son impact et de son efficacité d'une part, et d'autre part à l'intérêt accordé à ce sujet de la part de certaines élites nationales, politiques et religieuses au Maghreb Arabe. A cet égard, j'ai pas l'intention d'étudier les cas de tous les pays du Maghreb, mais j'ai

accordé toute mon attention dans cette étude au cas de Maroc, parce qu'il était dès la fin du 19 ème siècle et le début du 20 siècle une cible d'ambition expansionniste de l'Allemagne, cette dernière qui n'a jamais oublié l'accord du congrès de l'île Verte (Al Jazeera Al Khadraa) en 1906, qu'il l'a éloigné du Bassin méditerranéen aux jungles de l'Afrique. Et j'ai pas beaucoup traité la position du mouvement national marocain vis à vis ce sujet. Mais je voulais concentrer sur la nature de l'intérêt allemand accordé au problème marocain entre 1933 et 1945. J'ai essayé aussi de traiter la forme de la propagande nazie au Maroc, sa nature et ses moyens.

بعد انهزام الإمبراطورية الألمانية في الحرب العالمية الأولى سقط النظام الملكي الذي كان قائما في ألمانيا، وانتقلت السلطة إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض الدي أصدر دستورا جديدا للبلاد في مدينة فايمار Weimar في أوت 1919،[1] كما أجبرت الحكومة الألمانية في مؤتمر الصلح المنعقد بباريس على توقيع معاهدة فرساي Versailles في 28 جوان 1919، هذه المعاهدة لقيت معارضة قوية من طرف الألمان الذين حملوا الفرنسيين الجزء الأكبر من المسؤولية حيث فرضوا عليهم شروطا قاسية، من بينها على الخصوص أداء تعويضات باهظة للأطراف المتضررة من الحرب، وأمام ذلك العجز في دفع التعويضات سارعت فرنسا وبلجيكا إلى احتلال منطقة الرور Ruhr الصناعية سنة 1923.[2]

لقد ساهمت هذه العوامل في تدهور الاقتصاد الألماني بالإضافة إلى الشعور بالإحباط والإهانة لدى الأغلبية من الألمان، الشيء الذي جعل ألمانيا تغير جذريا سياستها الخارجية التي بدأت تكرس كل جهدها من

أجل أعادة النظر في معاهدة فرساي وشروطها المجحفة،[3] لقد أثر هذا العامل بالإضافة إلى المنافسة القوية بين ألمانيا وفرنسا في شل العلاقات والأنشطة الألمانية في المغرب الأقصى،[4] وقد شجعت ألمانيا عناصر المقاومة المغربية في الشمال والجنوب ضد سلطات الحماية الفرنسية وأمدتهم بالأسلحة والعتاد.[5]

وبصفة عامة فقد اتجهت السياسة الخارجية الألمانية في عهد النازية إلى استعادة الوضع الدولي لألمانيا داخل أوربا وخارجها، واعتمدت في ذلك بالأساس على الدعاية، مستغلة في ذلك وضع المستعمرات لفتح جبهات جديدة مع العدو التقليدي فرنسا، وكانت منطقة المغرب العربي ميدانا لهذه الدعاية، وكان المغرب الأقصى من بين بلدان المغرب العربي التي ركزت عليها ألمانيا دعايتها، لأنها كانت ترى فيه بأنه منطقة نفوذ ألمانية وجب استرجاعها، لذلك ركزت دعايتها مستعملة كل الوسائل بهدف إضعاف فرنسا، وللإحاطة بالموضوع أكثر طرحت الأسئلة التالية: إلى أي مدى بلغ الاهتمام بالمغرب الأقصى في محور

الدعاية الألمانية النازية؟ وماهي الوسائل المستعملة؟ وهل كانت هذه الدعاية فعلا تهدف إلى تحرير المغرب الأقصى من قيود فرنسا؟ أم أنها كانت محاولة منها فقط فتح جبهة جديدة مع فرنسا العدو اللدود للألمان؟

1- الدعاية الألمانية النازية -المنطلقات والأسس-:

أجبرت ألمانيا على التوقيع على معاهدة السلام " فرساي Versailles"، والتي أسفر عنها تزعزع أوضاعها الداخلية، نتيجة الشروط المجحفة التي فرضت عليها، خاصة من قبل فرنسا، وفي عام 1925 تأسس الحزب النازي وأطلق عليه "حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني".[6]

وخلال ثلاث سنوات أصبح أقوى الأحزاب السياسية في ألمانيا، وفي عام 1930 أحرز هذا الحزب نحو ستة ملايين ونصف مليون صوت، وفي عام 1932 أحرزت العناصر المتطرفة " النازيون والوطنيون والشيوعيون " أغلبية في البرلمان.[7]

وفي عام 1933 أصبح "أدولف هتلر"[8] مستشارا للرايخ، فقد كانت الظروف السائدة في ذلك الوقت المتمثلة في الأعباء الضخمة التي فرضت على ألمانيا نتيجة هزيمتها في الحرب، وانهيار العملة المحلية وانتشار البطالة التي عمت البلاد، كانت سببا في ظهور "هتلر"، ومناداته بالإصلاح في وقت كان الشعب يتطلع إلى منقد له من الأزمات التي وقع فيها.

وتعتبر الدعاية النازية من بين أقوى الأسلحة وأفتكها التي أجاد الألمان استعمالها، حتى وصف أحد الكتاب روبرت هرتزن Robert Herzstein بأنها الحرب–قاصدا الدعاية– التي انتصر فيها، فيعرفها أدولف هتلر،[9] فيقول: " كانت الدعاية على جانب عظيم من الأهمية، فهي أداة لتنوير الأذهان من جهة ولخداع من يراد خداعهم من جهة ثانية."، [10] فنشر الأفكار أواخر الثلاثينيات كان سلاحا أساسيا قبل الحرب، تماما كما كانت الذخيرة خلال الحرب،[11] ويقول هتلر في ذلك: "في هذه الحالة يجب أن تكافح كفاحا مريرا، وبجميع

الأسلحة التي يمكن للعقل البشري أن يصنعها بالإضافة إلى الذكاء والإرادة الحديدية."، [12] وذلك لحاجة هتلر إلى إقناع شعبه أولا، ثم استمالة الشعوب الأخرى التي كانت تعاني الويلات من السيطرة الاستعمارية لدول الحلفاء.[13]

لقد عرف هتلر كيف يتلاعب بالرأي العام من أجل الحفاظ على الروح المعنوية لمواطنيه وحلفائه، وكسر شوكة الأعداء، وهو في ذلك يقول: "إن استعمار العالم اقتصاديا وسلميا سيضع حدا لسياسة العنف"،[14] فهتلر زعيم النازية نفسه كان فنانا بارعا في اختيار أساليب الدعاية وطرق انتهاجها، فقد نادى في كتابه كفاحي بوجوب قيام حركة تسهر على تحقيق أهداف عظيمة من خلال قوة تماسك الجماهير ولتجسيد هذه الأهداف حيث قال : " لسنا في حاجة إلى مائة أو مائتين من العظاء الشجعان، ولكن إلى مئات الألاف من المتحمسين الذين يدينون بمثلنا ومذهبنا، ويجب أن لا نعمل في المجالات السرية، وإنما عن طريق الثورة الساحقة للجماهير، ولا يكون هذا بواسطة الخنجر أو السم أو المسدس لتستطيع

الحركة أن تنتصر، إنما يتحقق هذا فقط بغزو الشارع، فيجب أن نفهم الاشتراكية الوطنية في الماركسية، هي سيد الشارع ، وأنها ستصبح يوما سيد الدولة." [15]

وبما أن أدولف هتلر اشتراكي المذهب فأن قواعد دعايته ومناهجها لا تختلف كثيرا عن دعاية لينين وباقي المفكرين الشيوعيين، حيث يرى أن كل دعاية ينبغي أن تأخذ صبغة شعبية، وأن تغرس أفكارها الجديدة في أذهان الناس، يجب أن تكون روح هذه الأفكار الجديدة في مستوى طموحات الجماهير ودرجة تفكيرهم، حتى يلتف حول هذه الدعاية أكبر عدد ممكن.[16]

استطاع أدولف هتلر أن يقدم نفسه على أنه المنقذ للعالم، وتعود شهرته بالدرجة الأولى إلى حجم الدعاية التي مارسها وزير الدعاية والأنباء جوزيف غوبلز Joseph Goebbels،[17] صاحب آلة الدعاية النازية، والذي يعد أحد أساطير الحرب النفسية عل مر التاريخ، فهو يعد أحد البارزين الذين وظفوا واستثمروا وسائل الإعلام قبل وخلال الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب

شعار "أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس"، فهو صاحب الكذب الممنهج والمبرمج، يعتمد الترويج لمنهج النازية وتطلعاتها، ويهدف إلى تحطيم الخصوم من الجانب الآخر، وقد بين غوبلز لنجاح النازية في كامل العالم وجب السيطرة على الإذاعة، والصحافة، والإعلان، والأفلام، والدعاية، والسنيما. [18]

لقد كان غوبلز ينظر دائما إلى الدعاية على أنها نصف الحرب وأنها لم تكن قط عملا بيروقراطيا أو من الأعمال الادارية الرسمية إنما هي عصارة خيال، يقوم على ابتكار الأفكار والتفنن بصدق وإبداع، وهي وسيلة لبلوغ غاية معينة هدفها توجيه الأفراد الى اعتناق الأفكار التي تدعوا إليها الجبهة القائمة بالدعاية.[19]

2 – المغرب الأقصى في محور اهتمامات الدعاية الألمانية النازية قبل 1939:

لقد أوضحت ألمانيا منذ 19 مارس 1913 أن هدفها هو " المساعدة على إحداث ثورة عامة في كامل

منطقة شمال إفريقيا "، إذ وضعت خطة تستطيع ألمانيا من خلالها خلق الصعوبات للإدارة الفرنسية في المنطقة عن طريق الزعماء الدينيين والسياسيين،[20] وعلى العموم فإن ألمانيا النازية نهجت نفس نهج الدبلوماسية الألمانية التقليدية اتجاه العرب، حيث كانت تحاول الظهور بمظهر الدولة المعادية للاستعمار مع أنها كانت تنادي بحقها في استعادة مستعمراتها التي فقدتها عقب الحرب العالمية الأولى.[21]

وخلال سنة 1937 نددت ألمانيا بالأساليب الفرنسية لقمع الحركة الوطنية المغربية، كما استطاعت الجمعيات الإسلامية في ألمانيا أن تجذب الطلبة المغاربة إليها قصد الدراسة في ألمانيا والتنسيق بين أعضاء الحركة الوطنية أمثال "محمد الوزاني"[22] و"محمد الناصري"[23] و"عبد السلام بنونة"،[24] الذين تعاطفوا مع ألمانيا، حيث أعرب " أحمد بلفريج"[25] مثلا عن ذلك، غير أن ألمانيا مع ذلك كانت تتحفظ في تقديم الدعم المباشر للحركة الوطنية

لأنها كانت ترى أن مستقبل "الرايخ الألماني" يقع في شرق أوربا وليس في جنوبها.[26]

كانت إسبانيا الفرانكوية[27] هي البوابة التي ستلج منها النازية إلى منطقة شمال إفريقيا عبر المنطقة الشمالية المغربية التي تقع تحت سيطرتها، مستغلة في ذلك الأطماع الإسبانية القديمة والتي تأججت في الفترة الفرانكوية، فكان همها السيطرة الكاملة على الأراضي المغربية دون منافسة من فرنسا، فإسبانيا بذلك على أتم الاستعداد لتقديم المساعدة وتشجيع أي عمل مناهض لفرنسا،[28] وهو ما يفسر استقبالها للوطنيين –المكي الناصري مثلا–الذين هربوا من المنطقة الفرنسية ولجأوا إلى تطوان، حيث كانت تغض الطرف عن أنشطتهم، بل تقدم لهم الدعم الكامل في مقابل توجيه انتقاداتهم لفرنسا.[29]

لقد اهتمت سلطات الرايخ في ألمانيا باستقطاب شخصيات نافذة من المشرق العربي، حيث وطدت علاقات مع مفتي القدس أمين الحسيني،[30] الذي سطع

نجمه بعد نضج فكرة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين،[31] بالإضافة إلى شكيب أرسلان الذي انصب اهتمامه على فكرة وحدة الأمة العربية، وقد كان لهذين الشخصين بالذات تأثير كبير على الوطنيين المغاربة،[32] فشكيب أرسلان قام بزيارة لتطوان سنة 1930 والتقى فيها بالعديد من الوطنيين، وكان من بينهم من اشتغل إلى جانبه أثناء إقامته في برلين كما هو الأمر بالنسبة لمحمد بلحسن الوزاني، وقد أسدى شكيب أرسلان خدمات عدة للتعريف بالوطنيين المغاربة لدى السلطات النازية، وفي المقابل ساهم في نشر الايديولوجية النازية في صفوفهم مركزا على الدور الذي يمكن أن تلعبه لصالح القضايا العربية المشتركة.[33]

إن اهتمام ألمانيا المتزايد بالمغرب الأقصى في إطار سياستها الدعائية لم يتأتى من فراغ، فإلى جانب تواجد الحليف فرانكو في المنطقة الشمالية، فإنها كانت تتمتع بتعاطف كبير في أوساط شرائح كبيرة من المغاربة نتيجة سياساتها السابقة في مناهضة الاستعمار الفرنسي

بالمغرب، فقد كان هناك تعاطف للمغاربة مع ألمانيا منذ زيارة الامبراطور الألماني غيوم الثاني لطنجة في 31 مارس 1905،[34] وحرصها على ألا تضع فرنسا يدها على المغرب، وأن يبقى هذا الأخير مفتوحا للمنافسة بين جميع الدول دون احتكار أو إقصاء، وهو الأمر الذي يصب في صالح المغرب كبلد مستقل.[35]

كما أن المغاربة لم ينسوا ذلك التعاطف الذي أبدته ألمانيا تجاه المقاومة المسلحة المغربية التي قادها عبدالكريم الخطابي في الشمال، ولذلك فإن توجه الوطنيين المغاربة نحو ألمانيا النازية لطلب الدعم لمواجهة سلطات الحماية يبقى مفهوما مؤسسا على إرث سياسي تاريخي مبني على المواقف الألمانية السابقة، وسيكون هذا التقارب الذي ساهم فيه شكيب أرسلان وبعض الوطنيين الذين اشتغلوا الى جانبه مقابل المساهمة في نشر الإيديولوجية النازية في المغرب،[36] ويبدو أن ذلك كان سهلا منذ الوهلة الأولى بالنظر لتأثيرات "الظهير البربري"[37] نتيجة القمع الذي جوبهت به المظاهرات

المنددة به، بالإضافة إلى إحساس بعض الوطنيين لتقارب الإقامة العامة مع اليهود المغاربة واعتقادهم بأنها تسعى إلى تحريرهم وتجنيسهم، كما أن القضية الفلسطينية استطاعت أن تجد لها مكانا لدى الرأي العام بعد انعقاد مؤتمر القدس 1931 الذي شارك فيه وطنيون مغاربة، أين لاقوا ترحيبا ومعاملة استثنائية من طرف المفتي وبقية المشاركين،[38] فنداءات أمين الحسيني القوية إبان هذا المؤتمر من أجل التحرك لحماية فلسطين لاقت اهتماما بالغا لدى المغاربة مما ساهم بشكل كبير في تأجيج مشاعر العداء ضد اليهود.[39]

لقد حاول النازيون استغلال الوطنيين المغاربة من أجل الدعاية لهم ضد فرنسا، لأن سياسات الرايخ لم تكن واضحة إزاء المغرب، إضافة إلى الحملة المعادية التي كانت تشنها فرنسا منذ عام 1933، مشيرة في ذلك إلى نشاط العملاء الألمان ضدها في طنجة، ومخاطر التسلح الألماني ودعوات السياسيين الألمان إلى الحرب، وقد أكدت فرنسا على خبث الدعاية الألمانية في المغرب، إلا

أن ذلك لم يؤثر في تعامل الحركة الوطنية مع بعض التنظيمات التي شكلت بدعم من ألمانيا للتصدي للدول الاستعمارية خاصة فرنسا.[40]

وفي عام 1935 انتشر بين مثقفي مدينة فاس تداول كتاب "أدولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية مع بيان المسألة اليهودية"، لمؤلفه الكاتب المصري أحمد محمود الساداتي، والمطبوع في القاهرة عام 1934، فضلا عن انتشار كتيب في المغرب تضمن بعضا من خطب هتلر في "الرايخشتاغ Reichstag–البرلمان الألماني–.[41]

وقد أسهمت وسائل الإعلام الإسبانية رغم إعلانها الحياد في عهد فرانكو في نشر الشعارات النازية والإشادة بقوة ألمانيا العسكرية، وأبدت بعض التنظيمات السياسية وعلى نحو خاص حزب الفارو El Faro في مدينة سبتة تأييده الصريح لألمانيا.[42]

لقد وصلت الدعاية الألمانية إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة، وازدادت حدة بعد اندلاعها، حيث فتحت بداية من شهر أفريل 1939 عدة إذاعات كانت تبث برامج وأخبارا باللغة العربية، بل وحتى بالقبائلية منها "راديو برلين"، و"راديو شتوتغارت"، إضافة إلى الإذاعات الإيطالية من روما وطرابلس،[43] وبسقوط فرنسا أصبحت "إذاعة باريس العالمية" تحت الإشراف الألماني في 20 جويلية 1940.[44]

3-المغرب الأقصى في محور الدعاية الألمانية النازية بعد سنة 1939-الوسائل المنتهجة-

ركزت ألمانيا دعايتها على المغرب الأقصى من خلال عدة جبهات، من ألمانيا في العاصمة برلين وشتوتغارت، ومن داخل المغرب الأقصى في مناطق الحماية الفرنسية، وفي المنطقة الخليفية الإسبانية، إضافة إلى العاصمة باريس بعدما سقطت في يد الألمان.

1.3-وسائل الدعاية من ألمانيا:

1.1.3 -رابطة الثقافة الإسلامية 1933:

تأسست بإيعاز من شكيب أرسلان، وكانت تضم بعض الشخصيات المغربية مثل: عبد السلام بنونة، والمكي الناصري، ومحمد حسن الوزاني، وكان يترأسها النمساوي عمر رودولف فون إهرنفيلس، وكانت للرابطة علاقة مع الجالية الإسلامية ببرلين، تلك العلاقة التي تأسست بعد أن ضمت النمسا إلى الرايخ الثالث. [45]

2.1.3-مكتب المغرب العربي ببرلين:

قامت خلال الثلاثينات عدة جماعات وجمعيات ضمت عناصر من المغرب العربي- تونس والجزائر والمغرب الأقصى-، بتأسيس مكاتب للمغرب العربي في كل من برلين وباريس وجنيف، اهتمت بالدعاية لقضية المغرب العربي لحصوله على الاستقلال،[46]ويعد مكتب المغرب العربي ببرلين من المكاتب الأكثر نشاطا، أسسه وتزعمه التونسي يوسف الرويسي بداية من أكتوبر 1943، وذلك قصد رعاية مصالح أسرى وعمال شمال

إفريقيا بألمانيا، وقد قام الرويسي صحبة صديقه الحبيب ثامر بزيارة إلى فرنسا للتنسيق مع الوطنيين المغاربة والجزائريين، وقد قضت الضرورة بتزود المكتب في برلين بأداة إعلامية تساعده على القيام بمهمته على أكمل وجه، لذلك تم إنشاء جريدة عربية ألمانية باسم "المغرب العربي".[47]

3.1.3-لجنة الدفاع عن المغرب العربيCDMA:

نظمت هذه اللجنة العديد من المؤتمرات الشعبية الكبيرة في برلين بإدارة خالد بودون، والتي نظمت مؤتمرات شعبية كبيرة عدة، عبرت عن رفضها للاحتلال الفرنسي لأقطار المغرب العربي، وقد نشرت اللجنة كتيبا احتجت فيه على القتل المدبر من فرنسا للمغرب.[48]

2.3-وسائل الدعاية النازية في المغرب:

لقد استغلت ألمانيا النازية كل امكانياتها من أجل إيصال دعايتها إلى المغرب ومنطقة شمال إفريقيا، واستخدمت عدة وسائل حديثة في تلك الفترة نذكر أهمها:

1.2.3-الجرائد والمنشورات:

-**المغرب العربي:** هي جريدة كانت تحرر باللغتين العربية والألمانية، أصدرها ببرلين "مكتب المغرب العربي" الذي كان يترأسه التونسي يوسف الرويسي، ولم تكن هذه الصحيفة أداة إعلامية نازية بكل ما في الكلمة من معنى، لكن مجرد صدورها في رحاب برلين وبرضى زعمائها يجعلها تخدم الدعاية الألمانية في تلك الحقبة.[49]

-**نشرة الأخبار:** هي نشرة محررة باللغة العربية وتوزع بالمشرق والمغرب خدمة لمصالح ألمانيا. [50]

سينيالSIGNAL: كانت سينيال مجلة الدعاية الألمانية الواسعة الانتشار فيما بين 1940 و1945، وصدر عددها الأول في 15 أبريل1940،[51] حيث كانت موجهة أساسا للأجانب، الشيء الذي جعل مسيروها يخرجون منها طبعات متعددة اللغات: سبع (07) لغات في بداية الأمر، ثم ازداد هذا الرقم ليصل إلى 24 لغة، وكانت "سكنال" هي الطبعة العربية لـ"سينيال"، وحيث كاانت

موجهة للناطقين بلغة الضاد، لكن تبقى الطبعة الفرنسية أهمها جميعا بسبب شيوعها الواسع في فرنسا ومستعمراتها، وكذا بعض الدول الأوروبية.[52]

-**بريد الشرق:** مجلة نصف شهرية، كانت تصدر ببرلين وتولي اهتماما كبيرا للأخبار المصورة التي يقصد منها التأثير على المتلقين، أما مقالاتها فكانت مواضيعها في معظم الأحيان تدور حول تمجيد هتلر والجيش الألماني، بالإضافة على التركيز على الاحتفال بالمناسبات الدينية الإسلامية. [53]

2.2.3-الإذاعة:

كانت إيطاليا الفاشية من الدول السباقة في تسخير الإذاعة المسموعة كسلاح جديد يستهدف النيل من معنويات المتلقين، وقد نهجت ألمانيا نفس السبيل في ذلك، وأمام الانتشار الواسع للراديو مع مطلع الثلاثينات، فقد ارتفعت الأصوات المطالبة بتحسين البرامج المقدمة، وانفتاح المغرب على مختلف الإذاعات الدولية، ومما جاء

في جريدة المغرب "..ليس لدينا منها–الإذاعة– ما يوافق رغباتنا وأذواقنا وما نحتاج إليه من محاضرات وإرشادات...فإنه ليس في متناولنا إلا مركز راديو المغرب ومركز الجزائر وراديو القاهرة، فإذاعة المغرب لا تتعدى أربع مرات في الأسبوع وفي كل مرة ساعة قصيرة جدا يتخلل أدوارها فترات طويلة من السكوت وزيادة على ذلك فهاته الإذاعة سيئة النظام وقد تعرض فيها على الأكثر أسطوانات فاسدة تخل بالأخلاق والمروءة...، فينبغي أن نعول على راديو المغرب وأن نبذل الجهد في إلفات الأنظار إلى ما فيه من خلل، ..إذ لا يعقل أن يكون راديو المغرب الذي هو مؤسسة دولية خاصا بأناس دون آخرين.". [54]

–**راديو برلين:** بداية من شهر سبتمبر 1939 أخذ راديو برلين إلى جانب راديو شتوتغارت في بث برامج باللغتين العربية والفرنسية تجاه إفريقيا الشمالية، ولإعطاء نظرة موجزة عن محتوى برامج الراديو، نورد هنا ملخص برامج راديو برلين الموجهة خلال سنتي 1941–1942

والتي كان يشرف عليها العراقي يونس بحري،[55] وكانت موجهة بالخصوص لشعوب شمال إفريقيا بالعربية الدارجة على الموجتين القصيرتين 24،73 و 29، 16 مترا:

الساعة21 و 50د : القرآن الكريم

الساعة 21 و 55 : نشرة الأخبار

الساعة 22 و 12 د : لوائح الأسرى

الساعة 22 و 15 د : موسيقى أو حديث ديني

كل يوم خميس : حديث ديني باللغة العربية الفصحى

الساعة 22 و 50 د : نهاية البرامج

لقد حاول يونس بحري من خلال برامجه أن يستقطب عدد أكبر من الوطنيين المغاربة، لصالح ألمانيا،[56] ويمكن تلخيص البرامج التي كان يشرف عليها في راديو برلين في كلمتين: "الحرب" و "الدين"، إن الدعاية النازية قد سعت إلى إقناع مستمعيها بأن الحرب كارثة عظيمة على كل من اختار الجهة المضادة لألمانيا صديقة الإسلام والمسلمين،[57] وقد استغلت المناسبات الدينية للدعاية لألمانيا، وفي مناسبة عيد الأضحى كانت عبارات "نحن نصلي جميعا من أجل انتصار ألمانيا... من أجل أن تنال إفريقيا الشمالية استقلالها... فلتسقط فرنسا...يحيا العرب...تحيا الحرية.". [58]

راديو تطوان: كان ينشر ويشرح في كل حين بروتوكولات حكماء صهيون، وكتاب كفاحي لأدولف هتلر، كما أن السفن الألمانية كانت تقوم بإفراغ الآلاف من المنشورات الدعائية بالموانئ المغربية–الاسبانية، وتتضمن هذه المنشورات الدعائية عبارات عنصرية معادية لليهود من قبيل مثلا: "اليهود، يمتصون دمائكم

كما يمتص القمل دماء الخرفان" و"إنهم عملاء فرنسا فهي التي تحميهم وتدعمهم، بينما ألمانيا تطاردهم أينما كانوا وتصادر ممتلكاتهم، وإذا لم تكونوا عبيدا لفرنسا فيجب عليكم أن تقوموا بنفس الفعل".[59]

لقد كان مفعول هذه الدعاية قويا جدا رغم قلة أجهزة الراديو المتواجدة بالمغرب التي لا تتجاوز 4660 جهازا سنة 1938، الشيء الذي دفع فرنسا إلى اتخاذ تدابير صارمة قصد الحد من انتشار أجهزة الراديو في الأوساط المغربية، واتجهت الدعاية إلى الإشادة بثورة عبد الكريم الخطابي في الريف، والادعاء بأن انتصار ألمانيا في الحرب هو انتصار في الأوساط المغربية،[60] وعموما قد ركزت ألمانيا جهودها ما بين سنتي 1939 و1940 على كسب ثقة المغاربة وزعزعة ثقتهم في فرنسا والسلطان المغربي معا، إذ هذا الأخير بقي وفيا لفرنسا خلال فترة الحرب.[61]

ومع بداية سنة 1942 ستبدأ القوات الألمانية في الاندحار خاصة مع بداية إنزال الحلفاء لقواتهم في المغرب والجزائر، مما دفع بألمانيا لاحتلال تونس،[62] والنزول بها وتركيز عملها السياسي على تحريض الحركات الوطنية بالمغرب والجزائر ضد قوات الحلفاء.[63]

وفي 11 نوفمبر 1942 أعرب القنصل الألماني في تطوان بعد ثلاثة أيام من إنزال قوات الحلفاء في المغرب عن نوايا ألمانيا تجاه المغرب، حيث رفضت الحكومة الألمانية أن تصدر بيانا بشأن استقلال المغرب على غرار البيان الذي صدر عن دول المحور بشأن استقلال دول المشرق العربي، وفي خضم ذلك اتصل السلطان المغربي المخلوع المولى عبد العزيز بأحد ضباط الاستخبارات الألمانية في طنجة، وأبلغه أن ألمانيا أصبحت تتمتع بتعاطف قوي من الشعب المغربي محفزا إياها للخروج عن تحفظها وتصدر تصريحا تعترف بموجبه باستقلال المغرب، وقد أكد عبد الخالق الطريس[64] بأنه لمس ذلك أيضا لدى القنصل الألماني في تطوان في

نوفمبر 1942، حيث أبدى استعداده للتعاون مع ألمانيا والسفر إلى برلين لتأسيس لجنة مغربية تتعاون مع الزعماء العرب المقيمين هناك.[65]

وبالرغم من ذلك كله فإن الحكومة الألمانية اتخذت موقفا صريحا من جميع هذه المحاولات، حيث كانت ترفض الاستجابة لأي مطلب وطني يتعلق بالاعتراف باستقلال المغرب لأن ذلك يتعارض مع مصالح فرنسا، وإسبانيا اللتين كانتا محور اهتمام ألمانيا وذلك بهدف كسبهما في الحرب إلى جانبها.[66]

3.3-الدعاية الألمانية في المنطقة الخليفية:

إن الدعاية الألمانية في المنطقة الخليفية وفي طنجة لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية، فهي بدأت منذ الثلاثينات، وقد وثقت الحرب الأهلية الإسبانية الصلات بين فرانكو وهتلر، فأصبحت بذلك منطقة الشمال المغربي مركزا للدعاية الألمانية، وقد اعتمدت تلك الدعاية على الدبلوماسية والشركات التجارية، وأفواج

السياح وأعمدة المناشير والجرائد والمجلات، فمثلا أصبحت الصحافة المغربية بتطوان تساعد الصحافة الألمانية في عرض الحملات العنيفة ضد فرنسا والتشهير بأعمالها الاستعمارية واحتقارها. [67]

قام جدال حول النشاط الدعائي الألماني بالمنطقة الشمالية بين الصحافة الفرنسية والصحافة الاسبانية، فمجلة L'Afrique Française مثلا كانت تترقب عن كثب تحركات الألمان بالشمال وتندد بها، بينما كانت Heraldo de Marrucos الصادرة بالعرائش ترد على ذلك، وتنعت أخبار المجلة الفرنسية بالكذب والبهتان، غير أنه لم يكن من السهل التستر على الواقع زمنا طويلا، فالبواخر الألمانية كانت بالفعل تلقي في موانئ الشمال بآلاف المناشير الرامية الى إقلاق راحة اليهود المغاربة، ففي سنة 1937م كان أحد هذه المناشير يخاطب المغاربة المسلمين كالتالي:" إن اليهودي ينخركم كما تفعل البراغيث بالشات، وفرنسا تحميه لأنه عميلها وسندها، أما

ألمانيا فأنها تطارد اليهود وتصادر ممتلكاتهم أن لم تكونوا عبيدا لفرنسا فعليكم الاقتداء بألمانيا ".[68]

أحيانا كان الألمان يلجؤون في دعايتهم إلى سبل غير مباشرة، وذلك بالتأثير على توجهات بعض صحف الشمال، سواء كانت إسبانية مثل El Faro de ceuta، أو وطنية مثل "الحرية " الصادرة بتطوان، أو موالية لأحد أعمدة المحور إيطاليا مثل La Vedetta da Tangeri. [69]

فصحيفة الحرية في عددها 462 الصادر يوم 11فيفري1941 ترى أن الحل الوحيد بالنسبة لشمال أفريقيا هو التخلص من الهيمنة الفرنسية بفضل دعم ألماني، علما بأن الألمان اعتبروا دائما محررين في نظر شعوب المنطقة، وفي عددها ليوم 6 مارس 1941 نشرت نفس الصحيفة تقريرا عن الزيارة التي قام بها ريشتر Richter –ممثل الرايخ الثالث بتطوان– للطريس قصد منحه 3000 بسيطة لفائدة منكوبي الريف.[70]

3.4-الدعاية في باريس:

انهزمت فرنسا واحتلت باريس فأصبحت هذه العاصمة مركزا تنطلق منه الدعاية النازية الموجهة لا لفرنسا فحسب ولكن لدول شمال أفريقيا.

1.3.4-راديو باريس العالمي: Radio Paris Mondial مند سبتمبر 1940 أخذت إذاعة باريس مونديال تبث برامج بالعربية الدارجة إلى سكان المغرب العربي،[71] ففي 20 جويلية 1941 عبر المذيع قائلا: "...يوم تحرر العرب قريب، الانتصار الألماني أكيد، القواعد الجديدة التي ستفرض في العالم، ستسمح لشعوب الشرق الأوسط بأخذ استقلالها."،[72] غير أنه استثنى منطقة المغرب العربي، وفي ديسمبر من نفس السنة تأسس بباريس مكتب للدعاية الألمانية موجهة الى الشعوب الإسلامية وقد كلف بقسمه المغربي أحد الريفيين المدعو "بوزين".[73]

ومن جهة أخرى تشير الوثائق الفرنسية إلى وجود منظمة ألمانية يرأسها الدكتور كليتش Kletch ينصب اهتمامها على الدعاية في الأوساط المغاربية، فحسب تقرير وجهه المقيم العام "نوكيس " إلى كاتب الدولة في الشؤون الخارجية لنظام فيشي يوم 12 مارس 1941، فإن تلك المنظمة قد أرسلت إلى المغرب بعض العناصر للقيام بنشاط دعائي، وقد تم ألقاء القبض بمراكش على أحد هؤلاء المروجين وهو :"الكبير بن الحبيب الفاضلي المعروف باسم "باكّا " في شهر فيفري 1941، أما المروج الثاني هو حمو بن قدور الطنجاوي الذي تمكن من الرجوع إلى فرنسا بعد أن قام بمهمته على أحسن وجه، وحسب نفس التقرير فالقسم المغربي للمنظمة السالفة الذكر كانت موجهة من طرف أحمد بن موسى وهو جزائري من أصل فاسي سبق للسلطات الفرنسية أن طردته من المغرب في أوائل 1939 بتهمة القيام بنشاط وطني.[74]

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن باريس شهدت ازدهارا للصحافة التي أنشأت خصيصا للتأثير على الجالية المغاربية هناك ونورد فيما يلي بعض الأمثلة:

2.3.4-الدنيا الجديدةal-Dunya-al-Jadida : مجلة بدأت تصدر بداية من عام 1941، وكانت تنشر بباريس باللغتين العربية والفرنسية خدمة للمصالح الألمانية، ومن خلالها كان الوطنيون ينشرون برنامجهم السياسي.[75]

3.3.4-الرشيد Er-Rachid : نشرية نصف شهرية، صدر أول عدد منها في شهر جانفي 1943، وطبع منه 30 000عدد، كانت تقدم نفسها للقراء على أنها نشرة داخلية للجنة أفريقيا الشمالية الإسلامية، وكان رئيس تحريرها هو الجزائري محمد المعدي،[76] وبداية منذ 26 يناير 1944 تحولت إلى جريدة أسبوعية ذات حجم كبير، وجاء في افتتاحيتها:

" L'Afrique aux Nord-Africains! C'est L'indépendance totale dans l'Europe Nouvelle ! »

وكان الهدف من وراء هذا التغيير هو توسيع جهة القراء وفعلا، حسب جريدة الرشيد الصادرة في 09 سبتمبر،1944 فإن أزيد من 12ألف مسلم قد بادروا إلى الاشتراك في الصحيفة وقد احتوت الجريدة على مقالات عديدة حررها مغاربة. [77]

-خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يتبين بأن الدعاية الألمانية الموجهة نحو المغرب العربي عامة والمغرب الأقصى على الخصوص، كانت تهدف إلى خدمة الإستراتيجية العسكرية والسياسية لدول المحور، ولم تكن إطلاقا تهدف إلى تحرير المغرب الأقصى، وهذه الدعاية في حقيقتها كانت نابعة من ذلك العداء الشديد الذي كانت تكنه ألمانيا

للدولة الفرنسية، والذي تعود جذوره إلى ما قبل حروب الوحدة الألمانية.

ويمكن كذلك القول بأن ألمانيا كانت تعتبر المغرب الأقصى منطقة تدخل في دائرة النفوذ الألماني، الذي يمكن لها من خلاله تحطيم الدولة الفرنسية، خاصة وأنها على علم بالعداء الشديد فأرادت أن تستغل عواطف العداء هذه لخدمة أهدافها الإستراتيجية.

يجب الإشارة هنا إلى أن ارتباط النخب السياسية والدينية بالدعاية النازية، لم يكن إيمانا تاما بها، لأنها كانت تدرك الأخطار التي تهدد العالم الإنساني ككل إذا ما انتصرت، باعتبارها مذهبا عنصريا يحتقر الشعوب غير المنتمية للشعوب الجرمانية، وعلى رأسها الشعوب السامية، ومنها الشعوب العربية بالطبع، بل رأت في المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية فرصة للتحرر لن تتكرر، فقد كان لسان حالها يقول: "نحن في بطن الأفعى فإن ماتت أو قتلت ربما خرجنا من بطنها سالمين."[78].

[1] – فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة: **التاريخ الأوربي الحديث 1815–1939**، ط1، وزارة التعليم العالي، العراق، 1982، ص209.

[2] –Raffael Schek: Germany 1871–1945 –A Concise History–, BERG Oxford, New York–U.S.A, 2008, PP111–118.

[3] – أدولف هتلر: **كفاحي**، ط2، دار الكتب الشعبية، لبنان، 1975، ص37.

[4] –خلال هذه الفترة جل المصادر العربية والأجنبية تستعمل تسمية "مراكش"، غير أنه يختلط استعماله كإقليم مع مراكش المدينة للدلالة على المغرب الأقصى، في حين ذهب بعض المؤرخين إلى أن تسمية "المغرب الأقصى" هي الأصح، ويذهب آخرون إلى أنه منذ نيله الاستقلال سنة 1956 أصبح يسمى بـ "المغرب"، أو "المملكة المغربية"، وفي هذه الدراسة استعملت مصطلح "المغرب الأقصى" فقط كتسمية، لكون هذه التسمية الأكثر استعمالا في الدراسات الأكاديمية الجزائرية. للتفصيل أكثر ينظر زاهية قدورة: **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص527.

[5] – للاستزادة حول الموضوع ينظر جامعة ابن زهر: **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904–1955 الجذور والتجليات**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير–المغرب، 1997، ص 57.

[6]– **الحزب القومي الاشتراكي الألماني –النازي**––Part National Socialiste Allemand حزب قومي فاشي ألماني، أنشئ عام 1921، عرف تطورا كبيرا لما أصبح أدولف هتلر زعيمه، وقد ساعده على ذلك كل من غورينغ مؤسس الغستابو ومعسكرات الاعتقال، والدكتور غوبلز مسؤول الدعاية والإعلام، لوبالت روزنبرغ منظر الحزب، ومارتن بورمن المشهور

بعدائه للسامية، وبتقديسه للرايخ الأبدي الذي يجسده الفوهرر 'أعظم رجل في الإنسانية'، وهـ. هيملر الذي كان قائدا لفرق الصاعقة. للتفصيل أكثر ينظر عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1981، ص ص 503-504.

[7]- حول هذه المرحلة ينظر بالتفصيل إلى أدولف هتلر: **المرجع السابق**.

[8]- أدولف هتلر: Adolf Hitler 1889-1945، أكبر وأشهر دكتاتوري في القرن العشرين، زعيم حزب العمال الاشتراكي الوطني -الحزب النازي- ، في عام 1933 عين مستشارا لألمانيا أين عمل على إرساء دعائم نظام تحكمه نزعة شمولية وديكتاتورية وفاشية، كما عمد إلى تطبيق فكرة المجال الحيوي، ويعد المسؤول المباشر عن الحرب العالمية الثانية. يمكن العودة بالتفصيل إلى لويس. ل. سنيدر: **أدولف هتلر -الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم-**، ط3، تر: طارق السيد خاطر، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2001.

[9] -David Welch : **The Third Reich –Politics and Propaganda**, Ed2, Routledge Taylor and Francis – Library, London, 2007, P5.

[10]- أدولف هتلر: **المرجع السابق**، ص28.

[11]- سايمون آدامز: **مشاهدات علمية-الحرب العالمية الثانية**، ط1، تر: مروة رشاد عبد الستار، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص50.

[12]- أدولف هتلر: **المرجع السابق**، ص 12.

[13]- سايمون آدامز: **المرجع السابق**، ص50.

[14]- أدولف هتلر: **المرجع السابق**، ص19.

[15]- **نفسه**، ص ص28-29.

[16]- **نفسه**، ص12.

[17]– جوزيف غوبلز 1897–1945 وزير الدعاية والأنباء خلال الحكم النازي، وكان بارعا في الكتابة والتنظيم وبالغ الولاء والوفاء لهتلر، كما كان شديد التطرف في الإيمان بتفوق العنصر الآري الجرماني، انتحر هو وزوجته وأولاده في برلين في 01 ماي 1945. ينظر بالتفصيل

David Irving : **Goebbels. Mastermind of the Third Reich**, Parforce Ltd, London, 1996.

[18] –**Ibid**, PP290–297.

[19] –**Ibid** , P122.

[20] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص252–253.

[21] – عبد الرؤوف سنو: "الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى"، **بحوث تاريخية**، بيروت، 2002، ص179.

[22] – **محمد حسن الوزاني**: 1910–1978م أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، ومؤسس حزب الشورى والاستقلال، ولد ودرس بفاس، انتقل بعدها إلى فرنسا أين تحصل على شهادة البكالوريا، التحق بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية، اهتم بالصحافة والتاريخ، ساهم رفقة شكيب أرسلان في تحرير مجلة "الأمة العربية" بجنيف، ليأسس بعدها جريدة " L'action du Peuple "عام 1933، اختلف مع علال الفاسي حول رئاسة كتلة العمل الوطني، ليوضع بعدها تحت الإقامة الجبرية في جنوب المغرب ما بين 1937–1946، ترأس وفد حزبه في دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة المنعقدة بباريس في ديسمبر 1951. للتفصيل أكثر يمكن العودة إلى العربي الصقلي: "محمد حسن الوزاني حرب القلم"، **مذكرات التراث المغربي1934–1953**، ج6، Nord Organisation، الرباط، 1985، ص ص53–64.

[23] –**محمد الناصري**: 1906–1994م أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، درس على يد أبو شعيب الدكالي والشيخ محمد المدني بن الحسني، أين تأثر

بأفكارهم الإصلاحية، ساهم في تأسيس الرابطة المغربية، وهي أول هيئة سرية لمقاومة الاحتلال، اشتهر بكتابه "إظهار الحقيقة في علاج الخليقة" الذي أصدره سنة 1925، وهاجم من خلاله الطرقية المنحرفة. للتفصيل أكثر ينظر أبو بكر القادري: **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940–ذكريات ومواقف وأحداث–**، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.

[24] – **عبد السلام بنونة:** 1888–1935م لقب بأب الوطنية المغربية من قبل الامير شكيب أرسلان، من مواليد تطوان، وبها تعلم القرآن الكريم في الكتاب، كان يرى في الكفاح السلمي والسياسي الحل الانسب لمواجهة الإسبان والفرنسيين، ساهم رفقة مجموعة من العلماء في تأسيس منظمة ثقافية سميت بـ"المجمع العلمي المغربي" في 30 ديسمبر 1916، وخلال زيارة الأمير شكيب ارسلان لتطوان كان من مستقبليه، وعلى إثر الإعلان عن الجمهورية الإسبانية في أفريل 1931 قدم أول وثيقة تضم مطالب الأمة المغربية. حول الموضوع ينظر بالتفصيل إلى محمد حجي: **معلمة المغرب**، م5، الجمعية المغربية للنشر والتأليف والترجمة، مطابع سلا، 1992، ص ص1492–1494.

[25] – **أحمد بلافريج:** 1908–1990م، من أبرز زعماء الحركة الوطنية المغربية، من مواليد الرباط من عائلة ذات أصول اندلسية، انتقل إلى الدراسة بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة، ثم انتقل إلى فرنسا ليدرس بجامعة السوربون بين عامي 1928–1932، أين تحصل منها على إجازة في الآداب والعلوم السياسية، وقد ربط علاقات في فرنسا مع شخصيات فرنسية مناهضة للاستعمار، ساهم في تأسيس مجلة "المغرب" عام 1932، وكان على اتصال دائم مع شكيب أرسلان، وكان عضوا نشطا في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، ومع انقلاب موازين الحرب العالمية وقف ضد قوات المحور، وفي عام 1943 ساهم رفقة علال الفاسي في تأسيس "حزب

الاستقلال المغربي"، وعين أمينا عاما له. للتفصيل أكثر ينظر: أبو بكر القادري: "أحمد بلافريج"، مذكرات من التاريخ المغربي، **المرجع السابق**، ص ص65-71.

[26] -Charles-Robert Ageron: " Les populations du Maghreb face à la propagande Allemande ", **Revue d'Histoire de la Deuxième Guerre Mondiale**, N114, 1979, P4.

هذه الدراسة أعاد نشرها نفس الكاتب في كتاب:

-Genèse de l'Algérie algérienne, Edition Bouchène, Paris, 2005.

[27] - فرانسيسكو فرانكو Francisco Franco 1892-1975، قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا من أكتوبر 1936 حتى وفاته سنة 1975، وصل إلى سدة الحكم بعد الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939. ينظر بالتفصيل

Paul Preston : **Franco Caudillo de España**, Tr : Teresa Camprodón y Diana Falcón, Random House Mondadori, Bercelona-España, S.F, P P8-13.

[28] - ولد اعتلاء فرانكو سدة الحكم بعد الحرب الأهلية الإسبانية العديد من المخاوف لدى الجمهوريين الفرنسيين الذين توقعوا حدوث ثورة فاشية في كل الشمال الإفريقي يكون وراءها الرجعيون الفرنسيون، لذلك حاول الجمهوريون التقرب من الوطنيين المغاربة والتعاون معهم. للتفصيل أكثر ينظر علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، طبعة جديدة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب-، 2003، ص208.

[29] -Paul Preston, **Op.cit**, P287.

[30] – **الحاج أمين الحسني** 1895–1974، المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، أحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين التحق بالجيش العثماني، وبعدها بصفوف الثورة العربية الكبرى، وبعد عدة ملاحقات قرر اللجوء إلى ألمانيا أين وجد الترحيب من قبل النظام النازي، وساعده على بث دعايته في الأقطار الإسلامية. للتفصيل أكثر ينظر محمد أمين الحسيني: **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، ط1، إعداد: عبد الكريم العمر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، 1999.

[31] – **نفسه**، ص ص112–116.

[32] – يجب الإشارة هنا إلى الدراسة الهامة التي قدمتها زروق نادية حول "**الدعاية النازية اتجاه الشعوب المغاربية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، أطروحة دكتوراه، إشراف مولود عويمر، جامعة الجزائر 02.

[33] – محمد بن عزوز حكيم: **وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب (أسبابها–أهدافها–نتائجها)**، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر، تطوان، 1980، ص30.

[34] – حول هذه الزيارة يمكن العودة إلى محمد حجي: "وثيقة مغربية جديدة حول زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني لطنجة"، **مجلة دار النيابة–المغرب–**، السنة الثانية، ع8، 1985، ص25–27. كذلك ينظر إلى عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم–عهد العلويين–، م10، (دار ومكان النشر غ.م)، 1989، ص ص87–90.

[35] – جرمان عياش: **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، الشركة المغربية للناشرين المعتمدين، الدار البيضاء–المغرب،1986، ص ص223–224.

[36] – Ruth Grosrichard *:* "les Arabes Tous Nazis", **Revue Zamane**, Maroc, N12, 19 Octobre 2011, P48.

[37]– يمكن العودة إلى فحوى الظهير في **الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمدية**، ع919، السنة 19، 6جوان 1930، ص1320-1323.

[38] – أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة ..، ج1، **المرجع السابق**، ص102.

[39]– محمد أمين الحسيني: **المرجع السابق**، ص17.

[40]– وليد عبود محمد:" النشاط الألماني في المغرب العربي 1933-1943"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، ع97، 2011، ص79.

[41]– نفسه، ص80.

[42]– أمحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي في القاهرة-دراسات ووثائق-** ، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص81.

[43]– جامع بيضا: "المغرب والدعاية النازية"، أعمال **الملتقى الجامعي الأول حول "المغرب وألمانيا"**، دراسات في العلاقات البشرية والثقافية والاقتصادية، جامعة محمد الخامس، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 17، 1991، ص11.

[44] -Charles-Robert Ageron :"**L'Algérie Algérienne**" **de Napoléon III à De Gaulle**, Ed.Sindbad, Paris, 1980, P.P168-216.

[45] -Juliette Bassis: "Chakib Arslan et les mouvements Nationalistes au Maghreb", **Revue Historique**, T259, Avril-Juin 1978, PP467-489.

[46] – من بين هذه المكاتب يعد مكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة الذي تأسس في 22 فيفري 1947 أهمها وأبرزها نشاطا وتأثيرا. للتفصيل أكثر ينظر وليد عبود محمد: **المرجع السابق**، ص8.

[47]– يوسف الرويسي: "نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين–من أواخر شهر أكتوبر 1943 إلى مارس 1945"، **المجلة التاريخية المغربية**، تونس، ع م7–8، 1977، ص ص15–27.

[48]– غرهرد هب وآخرون: **عُميان عن التاريخ؟! العرب وألمانيا النازية واليهود**، ط1، تر: محمد جديد، قَدمُس للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص ص29–30.

[49]– يوسف الرويسي: **المرجع سابق**، ص ص20–22.

[50] – جامع بيضا: **المرجع السابق**، ص14.

[51] – خلال نفس السنة وفي شهر ديسمبر تلقت وكالة هاشيت HACHETTE بالدار البيضاء 1700 نسخة من تلك المجلة الألمانية، فوزعت منها ألف نسخة بالعاصمة الاقتصادية، ثم أرسلت البقية إلى مختلف المدن الأخرى، وبعد تدخل الإقامة العامة، لم تتمكن مصالح الشرطة من استرداد إلا 37 نسخة من بين الألف الموزعة بالدار البيضاء، وبعد مرور نصف سنة على هذا الحجز أقدمت الإقامة العامة على إصدار أمر بمنع سينيال وزميلتهاPARISER ZETUNG في جميع أطراف المنطقة السلطانية 22 جويلية 1941، لكن تم التراجع عن هذا المنع في 17 أوت 1942 بطلب من سلطات فيشي، وذلك لأسباب سياسية. للتفصيل أكثر ينظر إلى عبد الحق دهبي: **المرجع السابق**، ص257.

[52] –نفسه، ص256.

[53] – جامع بيضا: **المرجع السابق**، ص15.

[54] – **مجلة المغرب**، أوت–سبتمبر 1935، السنة الرابعة، ع5، ص29.

[55] – **يونس بحري**: 1903–1979، سياسي عراقي ورحالة متنقل، اشتهر بتنقله عبر مختلف بلدان العالم، خلال الحرب العالمية الثانية عمل مذيعا بمحطة برلين العربية الإذاعية في ألمانيا إلى جانب تقي الدين الهلالي، وكان يبدأ خطاباته بـ"حي العرب"، وقد طبع ما أداعه في عام 1956 في

بيروت تحت عنوان "هنا برلين". ينظر بالتفصيل يونس بحري: **الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب عام 1958**، ط1، تق: خالد عبد المنعم العاني، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان، 2005.

[56] – كان العراقي يونس بحري هو رئيس القسم العربي بإذاعة برلين، وهو شخصية معروفة من لدن الأوساط الوطنية المغربية، فقد حل بالمغرب سنة 1930 وزار كلا من فاس والرباط وسلا وتطوان وطنجة، وعند حلوله بعاصمة المنطقة الخليفية، استضافه عبدالسلام بنونة، وقد لعب يونس بحري دورا أساسيا في ربط الصلات بين الوطنيين المغاربة وشكيب أرسلان، كما خصص بحري كتيبا لقضية الاستعمار في شمال إفريقيا، وذلك تحت عنوان "دماء في المغرب العربي"، وقد كان نشاط يونس بحري بإذاعة برلين معززا بمجهودات شخصيات عربية مختلفة، من بينها المغربي تقي الدين الهلالي. للتفصيل أكثر ينظر

Charles–Robert Ageron : " Les populations du Mag..", **Op.cit**, PP14–15.

[57] – كان بلقاسم راجف عضو حزب الشعب الجزائري من بين المذيعين في هذه الإذاعة إلى جانب عبد الرحمن ياسين، وكان يلقي تدخلاته باللهجة القبائلية. ينظر بالتفصيل إلى محمد عباس: **رواد الوطنية–شهادة بلقاسم راجف**، ج2، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص19. كذلك يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: يوسف حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية–الجزائر–، 2012، ص ص115–120.

[58] –Charles–Robert Ageron : " Les populations du Mag..", **Op.cit**, P16.

[59]– وليد عبود محمد: **المرجع السابق**، ص79.

[60]– Charles–Robert Ageron : " Les populations du Mag..", **Op.cit**, P14.

[61] – علال الفاسي: **المرجع السابق**، ص 265.

[62]– تجدر الإشارة إلا أنه كذلك نشطت الدعاية الالمانية بتونس، وقد برز من خلالها كل من محمد علي القابسي الذي عاش سنوات عدة في ألمانيا. ينظر بالتفصيل إلى وليد عبود محمد: **المرجع السابق**، ص79.

[63]– جورج سبيلمان: **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912–1956**، ط1 تر: محمد المؤيد، منشورات أمل التاريخ.الثقافة– المجتمع، الرباط– المغرب، 2014، ص100.

[64]– عبدالخالق الطريس: 1910–1970 من مناضلي الحركة الوطنية المغربية، درس بجامع القرويين، وبعدها انتقل إلى القاهرة إلى الجامعة المصرية، ثم انتقل إلى فرنسا إلى السوربون، وشارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا، أسس جمعية الطالب المغربية سنة 1932، كان له شرف إصدار أول جريدة وطنية في المغرب باللغة العربية، وهي جريدة الحياة الأسبوعية في مارس 1934، اتخذ موقفا حياديا من الحرب القائمة بين المعسكرين، شارك الطريس في تأسيس الكتلة الوطنية بالشمال أين انتخب رئيسا لها سنة 1936، ليأسس بعدها حزب "الإصلاح الوطني في 18 ديسمبر 1936. للتفصيل أكثر ينظر محمد العربي المساري: "عبدالخالق الطريس–أربعون سنة من النضال–"، مذكرات من التاريخ ...، **المرجع السابق**، ص ص72–89.

[65]– Charles–Robert Ageron : " Les populations du Mag..", **Op.cit**, P10.

[66] –عبد الحق دهبي: **المرجع السابق**، ص257.

[67] –**نفسه**، ص257.

[68] – جامع بيضا: **المرجع السابق**، ص16.

[69]– Paul Preston, **Op.cit**, P 450.

[70]– جامع بيضا: **المرجع السابق**، ص16.

[71]– Pascal Blanchard, Gilles Boetsh :" Races et Propagande coloniale Sous le Régime De Vichy 1940-1944, **Rivista Africa**, trimesttrale di studi e documentazion dell 'Istituto Italiano', An49, N4, 1994, P561-563.

[72]– Charles-Robert Ageron : " Les populations du Mag..", Op.cit, P10.

[73]– في شهر ديسمبر 1940 فتح الألمان في باريس مكتب للدعاية مخصصة لشعوب المغرب العربي، تحت إدارة القنصل فاسيل Vassel، وقد عين عبد الرحمان ياسين مساعدا له، وقد عين ثلاثة لجان مكونة لمكتب المغرب العربي، اللجنة الجزائرية يشرف عليها بلقاسم راجف العضو في حزب الشعب الجزائري، وإغربوشن محمد-هما من منطقة القبائل-، وقد كانا يشتغلان بإذاعة باريس مونديال « Paris Mondial »، أما اللجنة المغربية فقد كان يشرف عليها المدعو "بوزين"، أما اللجنة التونسية فكان يشرف عليها أحد الأعضاء البارزين جمعية الطلبة المسلمين في باريس "بشير مهدي". للتفصيل أكثر ينظر **Ibid**, P23.

[74]– جامع بيضا: **المرجع السابق**، ص20.

[75]– Stefano Fabei, « Les arabes de France sous le drapeau du Reich »,

http://www.voxnr.com/cc/d_france/EEpyZlZuVAWhdRialo.shtml, 17-12-2016, 22 :33.

[76] – صاحب كتاب "L'Afrique du Nord, terre d'Histoire" إفريقيا الشمالية أرض التاريخ "، كان في السابق ضابطا في الجيش الفرنسي حصل على عدة أوسمة ممتازة، وبعد إنهاء النفير غداة هزيمة فرنسا فضل المعدي ولوج ميدان السياسة والصحافة. للتفصيل أكثر ينظر إلى

Benjamin Stora : **Ils venaient d'Algérie – L'immigration Algérienne en France 1912-1992**, Fayard, Paris, 19992, P67.

[77] –**Ibid**, PP67-68.

[78]–مولاي الطيب العلوي: **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي– من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964**، مراجعة: أحمد العلوي، ط1، منشورات زاوية للفن والثقافة، الرباط، 2009، ص56.